دلالة الوقف المتعانق في القرآن الكريم

م. م. أحمد راضي جبر
المديرية العامة لتربية بابل
www.ahmed8282@gmail.com

ملخص:

درس الباحث الوقف المتعانق، وأثره في دلالة النص الكريم، وينماز هذا النوع من الوقف من غيره، بأن له محلَّينِ، إذا وقف القارئ على أحدهما لم يجز له الوقوف على المحل الآخر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عرض الباحث آراء أصحاب القراءات القرآنية في ما يخص هذا الوقف، وقد أحصى ورود هذا الوقف في القرآن الكريم فوجده قليلاً قياساً بأنواع الوقف الأخرى .

كلمات مفتاحية: الدلالة، القرآن الكريم، الوقف المتعانق، القراءات القرآنية

Abstract :

The researcher having cessation and the effective this on texts of Quran . This type' of cessation know by explainers . We can recognized it by two points .

If the reader stops on one of them , he can't have the other one . This is from side , From the other side the researcher offered the ideas of Quran's keepers in tis postion . The numbers of this very little in holy Quran comparatively with others by count it .

Keywords : Reading of Quran – cessation – Quran Kareem – Significance

مقدمة

لا يخفى على أحد أن اللغة إحدى أهم وسائل الاتصال بين الباثِّ والمتلقي، وقد عُنِي العلماء – قديماً وحديثاً – أيَّما عناية بها، فنظروا إلى اللغة فوجدوها حروفاً فدرسوا أصواتها، ثم تأتلف هذه الحروف في ما بينها فتكون الكلمة فوضعوا لها علماً سموه الصرف، وجمعوا هذه المفردات وبيَّنوا معانيها بمؤلفات سميت المعجمات، ثم تترتب الكلمات على وفق نظام لغوي يفرضه فكان علم النحو، فإذا ما علمنا العلاقة بين الكلمات ضمن سياقاتها، اتضحت الصورة كاملة من الجملة فوجدت الدلالة .

وكل هذه الجهود المبذولة من علماء نذروا أنفسهم، وأفنوا أعمارهم في جمع هذه اللغة، تمثلت بمؤلفات قيِّمة التي إن دلت على شيء فإنما تدلُّ على حرص هؤلاء المخلصين على خدمة لغتهم، التي شرَّفها الله تعالى فأنزل بها كتابه المبين.

غير أن معظم الدراسات اللغوية انصب على الجانب المكتوب من اللغة، أما الجانب المقروء منها فلم يلقَ عناية كبيرة – بحسب علم الباحث – وليس على اللغويين من حرج في ما فعلوه، لأن غاياتهم التي حددوها في بداية عملهم هي جمع اللغة من الضياع وتقعيد قواعد تعصم اللسان من الزلل والوقوع في اللحن، فكان عليهم الأخذ بنصوص اللغة المكتوبة وبحصر دراستهم باللغة المكتوبة قد ضاعت علينا بعض المعاني، أو لفَّها الغموض، فبحسب إلقاء الجملة يكون المعنى، فجملة (هذا كتابك) درسها النحويون على أنها جملة اسمية ، تفيد الثبات والاستمرارية، من غير أن يبينوا أن الناطق قد يكون نطقها على نحو السؤال، أو الإنكار، فيتغير المعنى تبعا لذلك .

وقد أخذ بعض العلماء مهمة دراسة اللغة المقروءة، وكان ميدان دراستهم القرآن الكريم، متمثلاً بعلم التلاوة والقراءات القرآنية، فوضعوا علامات الوقف وأحكام التلاوة التي من شأنها أن تُعين القارئ أن يقرأ القراءة الصحيحة، مع بيان المعنى من طريقة القراءة، فعلى سبيل المثال هناك مدٌّ اسمه (مد الفرق) ويتحقق عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف

بـ(أل) التعريف، فتبدل ألف (أل) للتعريف ألفاً مدية، ليُفَرَّق بين الاستفهام والخبر، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (يونس / 51) ، ووضع علماء التلاوة مواضع للوقف، يقف عندها القارئ بحيث إذا وقف على هذا الموضع كان المعنى غير المعنى إذا وقف على موضع آخر .

من هذا المنطلق سعى الباحث لأن يبيِّن دلالة الوقف في القرآن الكريم، وقد انحصرت الدراسة بنوع واحد من أنواعه وهو الوقف المتعانق، لوجود موضعين للوقف فيه يجوز للقارئ أن يقف على أحدهما، ولا يصح أن يقف على كليهما، هذه الفكرة العامة للبحث، وقد قُسِّمت عند التطبيق، لغرض الإحاطة بها وبمقدماتها، وشَفْع ذلك بشواهد قرآنية تبيِّن غرض البحث بوضوح في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تأصيل موجز لرسم المصحف .

المطلب الثاني : الوقف المتعانق .

المطلب الثالث : شواهد قرآنية على الوقف المتعانق ودلالاته .

أما عن مصادر الدراسة فكانت متنوعة من كتب التفسير والقراءات القرآنية وقليلا من كتب النحو، أسأل الله تعالى أن يعفوَ عمَّا فيه من زلات وهنات، إنه وليُّ نعمتي ومنتهى رجائي ورغبتي، فله الحمد في الأولى والآخرة .

المطلب الأول : تأصيل موجز لرسم المصحف :

نزل القرآن الكريم شفاهاً على النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) ، وقد حفظه المسلمون عامةً في ذلك العهد في الصدور، خلا عدداً من الصحابة كانوا قد كتبوا القرآن الكريم في صحفٍ، اشتهرت في ما بعد بمصاحف كاتبيها من الصحابة الأجلّاء، ثم وُحِّدت هذه المصاحف في عهد عثمان بن عفان ، ونسخ المصحف الشريف نسخاً عدة وزعت في الأمصار الإسلامية ، وهو ما يعرف إلى اليوم بالمصحف العثماني، وهو المصحف نفسه المتعبَّد بتلاوته عند المسلمين جميعاً بعدد سوره وآياته وترتيبها .

كان هذا المصحف خالياً من الإعجام والحركات ، وإنما يقرؤه القارئ اعتماداً على ثقافته اللغوية ، حتى جاء عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان قد بلغ اللحن كثرته حتى وصل إلى الكتاب العزيز ، فقد أحسّ بالخطر الشديد الذي يحيط بالعربية ، فعهد إلى أبي الأسود الدؤلي أنْ يشرع بتدوين أحكام اللغة (1)، فأخذ أبو الأسود كاتباً ، هو يقرأ والكاتب يكتب كما علّمه (2) ، وهذه أول إضافة للكتاب الكريم غير ألفاظه، وقد ميَّزها أبو الأسود بأن كتبها بمداد يختلف لونه عن مداد الكلمات .

ثم أكمل المسيرة بعد أبي الأسود تلميذاه ابن عاصم الليثي (ت 89هـ) وابن يعمر العدواني (ت 90هـ) وتمثل عملهما بوضع نقاط الحروف، وترتيب هذه الحروف ، ابتداء من الحروف الثلاثية (ب ت ث، ج ح خ) ثم الثنائية (د ذ، ر ز ، س ش ...) ثم الحروف المفردة (ك ، ل ، م ...) ، فاستقر هذا التشكيل الى يومنا هذا (3)، ثم زاد العلامة الرابعة (السكون) على شكل جرة أفقية فوق الحرف (4) .

إلا أن هذه النقط التي وضعها هؤلاء العلماء قد اختلطت في ما بعد بنقط الحروف، حتى وصل الأمر إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) فغيَّر هذه النقط – أي نقط الإعراب – إلى شكل الحركات المعروفة اليوم وهي (الضمة، والفتحة ، والكسرة) .

وصنيع هؤلاء العلماء الأجلاء يمثل اللبنة الأساس لضبط رسم المصحف المبارك في ما يخص كيفية لفظه من دون أن يقع القارئ في لحن يؤدي إلى تغيير المعنى . ثم زاد مَن جاء بعدهم علاماتٍ غير الحركات مثل رؤوس الآي،

وبها صاروا يعرفون أين تبدأ الآية، وأين تنتهي، ثم وضعوا علامات الأخماس والأعشار من الأجزاء وعلامات السجود الواجب والمستحب(5) .

وكانت كل الإضافات على المصحف الكريم بلون يغاير لون المداد الذي كتبت به كلمات القرآن الكريم .

المطلب الثاني : الوقف المتعانق :

وكان مما زاده علماء العربية على الكتاب الكريم علامات الوقف، نظراً لما يمثله الوقف ومحله من دلالة على المعنى، فلا يخفى على أحد ما للوقف من مكانة كبيرة في المعنى، فمما ينقل أنَّ الخليفة أبا بكر قد سأل رجلا معه ناقة، هل يبيعها ؟ فردَّ عليه الرجل: لا عافاك الله ، فعلَّمه الخليفة بأنْ لا تقلْ هكذا، بل أجبْ بـ: لا، عافاك الله (6)، فقد اختلف المعنى من الدعاء عليه إلى الدعاء له بعد أن اختلف موضع الوقف بين الكلمات .

ونظر المسلمون الأوائل إلى خطورة محل الوقف في القرآن الكريم بقراءته، وشخصوا الخلل الحاصل من الوقوف على المكان الخاطئ، فقد نقل النحاس (338هـ) وأبو عمرو الداني عن عبد الله بن عمر قوله : ((لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد (ص) ، فنتعلم حلالها، وحرامها، و ما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجالا، يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدَّقَل)) (7) .

ولذلك حض العلماء على تعلم الوقف ومعرفته والاعتناء به، كما اشترط بعض العلماء على المقرئ ألا يجيز أحداً بالقراءة إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، ذلك أنَّ بالوقف تعرف معاني القرآن، وهو من الطرق المؤدية إلى معرفة الأحكام الشرعية والفقهية من الكتاب الحكيم (8) وقد كتب كثير من علماء اللغة والقراءة في الوقف أحصاهم الداني في المكتفى (9) .

وقد عرف الزركشي (794 هـ) الوقف بقوله : ((فنٌّ جليلٌ، وبه يُعرَفُ كيف أداءُ القرآنِ، ويترتبُ على ذلك فوائدُ كثيرةٌ، واستنباطاتٌ غزيرةٌ، وبه تَتبيَّن معاني الآيات، ويُؤمَن الاحترازُ عن الوقوع في المشكلاتِ)) (10) .

أنواع الوقف

وأنواع الوقف الواردة عند علماء التجويد، وأشهرهم الداني (11) أربعة ، هي :

1- الوقف التام : وهو ما يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده ، لعدم تعلق شيءٍ بشيءٍ ، وذلك عند رؤوس الآي .

2- الوقف الكافي : وهو يشبه التام إلا أنه يختلف عن سابقه بأنَّ له تعلُّقاً بما قبله معنًى لا لفظاً ، مثل قوله تعالى : ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9)** ﴾ (سورة التكوير / 1- 9) . فكل آية منها لها وقفٌ تعلق بما قبله من ناحية المعنى لا اللفظ .

3- الوقف الحسن : ويختلف عن سابقيه بأن يحسن السكوت عليه، إلا أنه يقبح الابتداء بالذي يليه، لتعلقه بما قبله باللفظ والمعنى، قال تعالى : ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ (الفاتحة / 2)، فالسكوت على (الحمد لله) وقف حسن، لأن الابتداء بـ(ربِّ العالمين) لا يصح .

4- الوقف القبيح : وهذا النوع من الوقف لا يبيِّن معنى النص منه، كما إذا وقفت على (بسم) أو (مالك) وهكذا، فهنا لا يتبين المراد من الكلام .

أما وقف المتعانقين والذي يرمز له في المصحف الشريف بـ (○ ○) فهو من الوقف التام، وقد بيَّنه الزركشي بأنْ يشترك وقفان بمحل واحد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر و وَجب وصله بما بعده، لكي لا

يضيع المعنى ويرتبك [12] ، وذكر ابن الجزري (833 هـ) في ما يخص وقف المتعانقين أن بعض القرّاء قد أجازوا الوقف على موضع، وأجاز آخرون الوقف على الموضع الآخر، ويكون بين الموضعين مراقبة، فإذا وقف القارئ على أحد الموضعين لم يجزْ له أن يقف على الموضع الآخر[13] .

المطلب الثالث : شواهد قرآنية على الوقف المتعانق ودلالاته

أحصى الباحث ورود جملة على هذا النوع من الوقف في القرآن الكريم، سيقتصر البحث فيها فحسب من دون ذكر بقية أنواع الوقف، وسنذكر اختلاف القراءات القرآنية في محل الوقف، واختلاف دلالة النص تبعاً لمحل الوقف، فالقارئ في هذا الوقف مخيَّر في الوقوف على أيِّ محلٍّ شاء، من دون أن يلتفت إلى اختلاف المعنى الذي يؤديه هذا الوقف، ولذلك ركَّز الباحث على هذا الوقف في دراسته بذكر ما ورد من شواهده في التنزيل العزيز ووهي كالآتي :

1- قال تعالى في وصف القرآن الكريم : ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَبُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ . البقرة / الآية 2 .

واختلف القراء في الوقف الوارد في الآية الكريمة، إذ تختلف دلالة النص الشريف بحسب محل الوقف، ويسمى الوقف في كلٍّ من الموضعين بالوقف التام، ومن خواص هذا الوقف في النص أن يكون الكلام على مقطعين، فإذا وقف على الأول وجب الوصل في الآخر، وإذا وصل الأول وجب الوقف في الآخر، كالحال بين (حياة)، و(أشركوا) من قوله : ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾ (سورة البقرة / الآية 96)[14] . ومنه هذه الآية الكريمة فقد ورد في هذا النص الشريف قراءتان بحسب الوقف .

وبسبب ذلك تختلف دلالة النص تبعا لموضع الوقف ؛ فقد ذهب أكثر القرّاء[15] والمفسرين [16] إلى الوقف على : (لا ريب فيه)، وجعل (هدى للمتقين) جملةً مستقلة، وعلى ذلك يكون خبر (لا) النافية للجنس شبه الجملة (فيه) [17] .

وقد وقف عاصم (127هـ) ونافع (169 هـ) [18] على مقطع (لا ريب)، و جعل (فيه هدى للمتقين) جملة مستقلة، وعليه يكون خبر (لا) النافية للجنس محذوفاً، تقديره (فيه)، كما في قوله تعالى : ﴿ **قالوا لا ضير** ﴾ (الشعراء / الآية 50) .

إذ إنَّ قاعدة الحذف هنا أنه إنْ دلَّ دليلٌ على خبرِ (لا) النافية للجنس فيحذف وجوبا عند التميميين، والطائيين، وجوازاً عند الحجازيين، مثل أنْ يُقالَ : هل من رجل قائم ؟ فتقول: لا رجل، بحذفِ الخبرِ من غير أن يفرِّق النحاة بين أنْ يكون الخبرُ غيرَ ظرفٍ، ولا جارٍ ومجرورٍ، كما المثال السابق، أو ظرفا أو جارا ومجرورا ، مثل : هل عندك رجل ؟ أو هل في الدار رجل ؟ فتجيب : لا رجل .

هذا الحكم إذا وجد دليل على الخبر، وإلّا فقد أجمع النحاة على منع حذفه، نحو قوله : (لا أحد أغير من الله ، وقول الشاعر : ولا كريمَ من الوِلْدانِ مصبوحُ)) [19] .

وخبر (لا) النافية – على هذا التوجيه – محذوف، والمعنى : لا ريبَ كائنٌ، ويكون الوقف على (ريب) حينئذٍ تاماً [20]، ويكون قوله تعالى : (فيه هدى للمتقين) جملة مستقلة، يكون (هدى) مبتدأ و الجار والمجرور خبراً مقدماً .

والذي يبدو للباحث أن القراءة الأولى أقرب لمعنى النص من الأخرى ، فعلى الأولى يكون المعنى أن الكتاب الكريم كله هدى للمتقين، و نفي الجنس – هنا- يفيد التوكيد بتبرئة الكتاب من أي ريبٍ كان، ولذا أجاب الزمخشري عن تساؤل افتراضي : لمَ لم يُقدَّم خبرها على اسمها، كما في قوله تعالى : (**لا فيها غول**)(الصافات / من الآية 47) . بـ((أنّ القصد في إيلاء الريب حرف النفي، نفي الريب عنه، وإثبات أنه حق وصدق لا باطل وكذب، كما كان المشركون يدّعونه،

ولو أولى الظرف لقصد إلى ما يبعد عن المراد ، وهو أنّ كتاباً آخر فيه الريب، كما قصد في قوله : (لاَ فِيهَا غَوْلٌ) تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بأنها لا تغتال العقول كما تغتالها هي)) [21] .

وأما القراءة الأخرى فتوحي بأنَّ بعضاً من هذا الكتاب هدى ، وليس كله، والمعنى الأول آكد وأبلغ من الآخر، وأيضا تستوجب القراءة الثانية تقدير خبر (لا) النافية للجنس، أما الأولى فلا تحتاج إلى تقدير، وعدم التقدير أولى من التقدير كما هو ثابت في علم النحو ، و أما تقدير خبر (لا) النافية للجنس على الوجه الثاني بـ(كائن) فيُحتاج مثل هذا الخبر إلى جار ومجرور، لكي يتعلق به هذا الكائن، وهذا يستلزم تكرار الجار والمجرور (فيه) ولا يخفى ما في هذا التوجيه من تكلف، و القاعدة العامة عند النحاة أن خبر (لا) النافية للجنس يحذف إذا دلَّ دليل عليه – كما سبق ذكره – وهنا لم يدلَّ عليه دليل، وعليه يكون خبر (لا) هو شبه الجملة (فيه) .

2- قوله تعالى في ذمِّ بني إسرائيل: ﴿ قَالَ فَإِنّهَا محرّمَةٌ عَلَيهِمْ أَرْبَعِينَ سنَةً يَتِيهُونَ في الأَرْضِ فَلا تَأْس عَلى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة / من الآية 26) .

وردت الآية ضمن آيات عدة تتحدث عن قصة بني إسرائيل، عندما حثهم نبيُّهم موسى (عليه السلام) على الحرب ، ولكنهم تكاسلوا عنها وتهرَّبوا من ملاقاة العدو، وتمادوا في مخالفتهم موسى (عليه السلام) بأن قالوا : ﴿ قَالُوا يَا مُوسى إِنّا لَن نّدْخُلَهَا أَبَداً مّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَب أَنت وَ رَبّك فَقَاتِلا إِنّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة / من الآية 24) .

فجاء العقاب الإلهي لهم بهذا النص الكريم، ولعلماء القراءة فيه قولان تختلف دلالة القول المبارك بحسب اختلافهما، فمنهم[22] مَن وقف على قوله :(⧫◻︎✉♑❊☼♑✉⍓♑✍☟➔⧫◻︎❷▪✌⧫◻︎➘) ويستأنف القول : (🕮◻︎❻⬀✍⧫➔♐⑩♊⌘♌⍓☾⧫◻︎☾ ○ ⬀❸⬀✎⍧☠⬀ ○) ، وعلى هذه القراءة، يكون توجيه النص أن تحريم دخول القدس على اليهود تحريم مؤبد، لدلالة الجملة الاسمية التي تفيد الاستقرار والاستمرار لتجردها عن الزمن، ولتأكيدها بـ(إنَّ)، أما التيه في الصحراء فاستمر أربعين سنة، فتكون (أربعين) نصبت بـ(يتيهون) [23]، وقد يراد بالتحريم هنا التحريم التعبدي، لا التحريم بمعنى المنع كما ذهب إليه أكثر المفسرين، وعليه يكون المعنى أن الله تعالى حرَّم عليهم دخول الأرض المقدسة، وإذا دخلوها فهم يعاقبون كحالهم إذا فعلوا المحرمات الأخرى .

وذهبت طائفة أخرى[24] إلى الوقف على (محرمة عليهم أربعين سنة)، وعلى هذا تكون دلالة الآية الكريمة أنَّ مدة التحريم أربعون سنة ، وليس مؤبداً كما ذهب الفريق الأول من القرّاء، ويكون (أربعين) نُصِبَ بقوله (محرمة)، ففي ((هذه الآية إخبارٌ من الله، وخطابٌ لموسى (عليه السلام) أنَّ قومَه قد حُرِّم عليهم دخولُ بلدِ الجبارين أربعين سنة)) [25]والمراد من التحريم في الآية المنع من دخول هذه المدينة أربعين سنة، فكان الخطاب الإلهي أنْ قدّر – سبحانه وتعالى أنْ لا يُوَفِّق بني إسرائيل لدخولِ القدس أربعين سنة، فكانوا يجوبون الصحراء بحثاً عنها متحيرين، مذبذبين بين المدنية والبداوة ، فلا هم مدنيون فيستقرون في بلد من البلدان، و لا هم بدو فتكون عيشتهم عيشةَ القبائل و البدويين [26].

ويبدو من الرأيين المتقدمين، أنَّ الرأي الثاني أقرب للنص الكريم من الأول، فمقتضى الرأي الأول أنَّ اليهود مُنِعوا من الدخول للقدس مؤبداً، وهذا خلاف الواقع قديماً وحديثاً، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى قبل الآية موضوع البحث ﴿ ③⧫🕔◑⧫◻︎⬀✈☞✂✍⑩⬃⌘⇗🖬➔◻︎✂☎✂✍❀☞❻⬀⍒⧫
✂✍♐⬀☺←◑⑨⧫○♋◻︎⧫✂✍♐⍓☹☞⍉☟☒☝⧫🖬❀ ✂✍✎✦♐⧫▤⇗☠⬀ ﴾ (المائدة / من الآية 21)، فالله عزَّ وجلَّ كان قد كتب هذه الأرض لليهود، ولكنهم لمَّا عصوا أمر موسى (عليه السلام) في حربهم، عاقبهم الله سبحانه وتعالى بأن منعهم من أن يهتدوا إلى الأرض المقدسة أربعين سنة وهم هائمون في

الصحراء، و((يؤيد هذا ما رُوِي أنَّ موسى (عليه السلام) لمّا خرج من التيه، سار بمَن بقي معه من بني إسرائيل، ويوشع على مقدمته إلى بيت المقدس، فبقي فيها ما شاء الله، ثم قُبِضَ)) [27] .

3- في قوله تعالى ناهيا رسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله) أن يحزن بكفر المنافقين : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ (سورة المائدة / من الآية 41) .

ورد وقف المتعانقين في هذا النص الكريم، واختلفت القراءة و تنوعت دلالة النص الكريم بحسب اختلاف الوقف، فمن القراء [28] من وقف على قوله تعالى (... مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ)، وعلى هذا القول تكون الواو عاطفة [29] ، و يكون المعنى : ((لا تهتمَّ بمسارعةِ المنافقين في الكفر واليهود ، بإظهار ما يلوح لهم من آثار الكفر، وهو كيدُهم للإسلام وأهله ، فإنّه ناصرَك عليهم)) [30]، ثم وصف اليهود والمنافقين بأنهم : سماعون للكذب، واللام في (الكذب) في معنى التعليل أو الغاية [31]، فهم – المنافقون واليهود – إنما يسمعون كلام الله تعالى لأجل أن يكذبوا على الرسول (صلى الله عليه وآله)، لكي يُسمعوا مَن لم يحضر منهم مجلس النبي (صلى الله عليه وآله)، فهم ((سماعون إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأجل أن يكذبوا عليه، بأنْ يمسخوا ما سمعوا منه، بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير، سماعون من رسول الله ، لأجل قوم آخرين من اليهود، وجَّهُوهم عيوناً، ليبلغوهم ما سمعوا منه)) [32] ، و (سماعون) خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، والتقدير : هم سماعون، والضمير للفريقين [33] ، فهو وصف يشمل المنافقين واليهود ممَّن اشتركوا في هذه الصفة .

ومنهم [34] مَن ذهب إلى أن الكلام تمَّ عند مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ))، وهو وقف تام [35] ، وابتدأ بـ(ومن الذين هادوا سماعون ...) وعلى هذه القراءة تكون الواو استئنافية، ويكون (سماعون) مبتدأً خبره (ومن الذين هادوا) ويكون الكلام ((استئنافا منقطعا ممَّا قبله، وسمَّاعون راجع إليهم، خاصة، سماعون لقوم آخرين، أي : سماعون كلام قوم آخرين من اليهود، الذين لا يأتون النبي (صلى الله عليه وسلم)، لإفراط البغضة والمجاهرة بالعداوة، فقوله : (لم يأتوك) صفة لقوم آخرين، والمراد بالقوم الآخرين، يهود خيبر والسماعون للكذب بنو قريظة)) [36] .

والذي يذهب إليه الباحث أن القراءة الأولى أولى من الأخرى، فإن سياق الآية المباركة يتحدث عن الفريقين (المنافقين واليهود) وليس عن أحدهما، فالله عز وجل يذمُّهما، بقوله في نهاية الآية الكريمة : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾، وأما المنافقون فيكون خزيهم ممثلا بفضيحتِهم، وهتكِ سترِهِمْ، بسبب ظهور نفاقهم بين المسلمين ، وانزعاجهم وكثرة غمِّهم لانتشار الإسلام، وقوةِ شَوكَتِهِ، وعلوِّ كلمتِهِ، ويتمثل خزي اليهود بالذلِّ ، والجزيةِ التي فرضها الله تعالى عليهم، وافتضاحِ نفاقهم بظهور كذبِهِم، لأنهم كتموا نص التوراة ولم يقولوا الصدق فيها [37] .

4- قوله عز وجل متحدثا عن عالم الأصلاب وحواره مع الأرواح : ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنفُسِهِمْ أَلَست بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلى شهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾(سورة الأعراف / الآية 172)

تتحدث الآية الكريمة عن محاورة وقعت بين الله تعالى وبين عباده جميعاً في عالم الذرِّ، فقد سألهم: ألست بربكم ؟ فقالوا : بلى . وهذا السؤال كان ((خطاباً حقيقياً لهم، لا بيانَ حالٍ، و تكليماً إلهياً لهم، فإنّهم يفهمون مما يشاهدون، أنَّ

الله سبحانه يريد به منهم الاعتراف و إعطاءَ المَوْثِقِ، و لا نعني بالكلام إلا ما يلقى للدلالة به على معنى مراد)) (38) .
وهذه القصة مفصلة في كتب التفسير، وإنما اجتزأ الباحث ما يفيده في موضوعه فحسب .

فقد اختلف القراء في موضع الوقف بهذه الآية الكريمة، وتبعاً لاختلاف الوقف تتغير دلالة الضمير (نا) في قوله (شهدنا)، إذ قرأ الأخفش الاوسط (215 هـ) وأبو حاتم السجستاني (255هـ)، و ابن مجاهد (321هـ)، وأبو إسحاق القارئ (339 هـ) (39) : (قالوا بلى شهدنا) فعلى هذا القول يكون الضمير عائداً على بني آدم ، فكأنهم صاروا شهوداً على أنفسِهم بأنَّك ربُّنا وإلهُنا لا ربَّ لنا ولا إلهَ سواك (40) .

وقد ردَّ هذا القول ابن الانباري(328هـ) بـ(((أنْ) متعلقة بالكلام قبلها)) (41)، فإنَّ (أنْ) ومعمولها (تقولوا) في محل نصب مفعول له، أي لما قبله، وعليه تكون مرتبطة معنًى بما قبلها (42)، ولا يلزم ذلك أن يكون (شهدنا) من كلام بني آدم، فيجوز أن يكون من قول الملائكة، فيكون المعنى : شهدنا – أي الملائكة – لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين .

وقرأ نافع ومحمد بن عيسى الاصبهاني (253هـ) وأحمد بن جعفر البغدادي الدينوري (336 هـ) (43) : (قالوا بلى) وعلى هذا القول تكون (شهدنا) من كلام الملائكة، فقد كانوا شهداء على هذه المحاورة بين الله تعالى و عباده، ففي الرواية أن الله سبحانه لمّا سمع جواب الخلق ، قال للملائكة : اشهدوا قال الملائكة : شهدنا (44) .

ويرى الباحث أن القراءة الثانية أولى بالقبول من الأولى، لورود كثير من الروايات التي تؤيد هذا، ونلمح من (أن تقولوا) أنَّ هذا القول من كلام غير بني آدم ، فالعادة جارية بأنْ يكون هناك شهودٌ بين الطرفين ، فكان هنا – لو صحَّ التمثيل – الملائكة هم الشهود على هذه المحاورة بين الخالق جل وعلا وبين عباده .

5- في قوله تعالى مسلياً رسوله الأكرم: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدّوا أَيْدِيَهُمْ في أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنّا لَفِي شكٍ مِّمّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾(سورة إبراهيم / الآية 9) .

قصَّ الله تعالى على نبيه معاناة الأنبياء السابقين مع أممهم، فالذي تلاقيه يا نبي الله اليوم قد لاقاه مَن سبقك من الأنبياء، وفي هذا القول تسلية وتثبيت للنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) .

وفي هذه الآية المباركة قراءتان تخصان محل الوقف ، ولكلٍ منهما دلالة، فستتغير دلالة (الواو) في (والذين) وتتغير مرجعية الضمير أيضاً في(يعلمهم) بحسب الوقف، فمَن(45) وقف على قوله تعالى : (قومِ نوح وعادٍ وثمود) جعل هذا الوقف تاما، وقد دلَّ هذا الوقف على أنَّ الواو استئنافية، وجعل الاسم الموصول مبتدأ، خبره جملة (لا يعلمهم إلا الله) وقد عاد الضمير (هم) على (الذين)، فيكون المعنى أن قد أتاك نبأ قوم نوح وعاد وثمود، وهناك أقوام جاؤوا بعد هؤلاء، والعلمُ بحالهم منحصر بالله عز وجل (46) .

فهم ((أمم انقرضوا وذهبت أخبارهم فلا يعلمهم إلا الله)) (47)، وقد ذهب الزمخشري (538 هـ) إلى أنَّ جملة (لا يعلمهم إلا الله) جملة معترضة (48) وقد رُدَّ على هذا القول بأنها ((ليست جملة اعتراض، لأنّ جملة الاعتراض تكون بين جزأين، يطلب أحدهما الآخر)) (49)، وهذا الردَّ ليس بسديد، فعلى توجيه الزمخشري يكون المعنى: جاءكم نبأ قوم نوح، وقوم عاد وثمود، فقد جاءهم رسلهم بالبينات ولكنهم كذبوا فجاءهم العذاب، أما الأقوام الذين جاؤوا من بعد هؤلاء لا يعلمهم إلا الله تعالى، لكثرتهم .

ومَنْ وقف [50] على (لا يعلمهم إلا الله) جعل الواو عاطفة [51]، و جعل الأقوام الذين جاؤوا بعد قوم نوح وعاد وثمود على هذا داخلين تحت حكم واحد، وهو أن علم هذه الأقوام جميعاً منحصر بالله تعالى، وقد ذهب الطوسي إلى أن محلَّ (قومِ نوح وعاد وثمود) الجرُّ على البدلية من الضمير (كم) في قوله (من قبلكم) [52].

ويبدو للباحث أن الوقف الأول أقرب لسياق النص، فهناك أقوام قد ذكرهم الله تعالى في كتابه الكريم، ولم يذكر كثيراً من أنباء الغابرين ، ويؤيد هذا الوجه قوله تعالى :﴿ ۞ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصصنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصص عَلَيْكَ﴾ (سورةِ غافر / من الآية 78)، فعدةُ ((الأنبياءِ (ع) آلاف مؤلفة ، وأما الذين ذُكِرتْ أحوالهم في القرآن الكريم فقليل، وقيل إن أكثر من أربعة ألاف نبي يهودي بُعِث لبني إسرائيل، ومثل هذا العدد من بقية الناس [53]، والله أعلم .

النتائج

تمخضت هذه الدراسة في كتاب الله العزيز عن جملة من النتائج، منها :

- أن الإلقاء أحد وسائل الاتصال بين الباثِّ والمتلقي، فإن عملية إيصال المعنى غير مقتصرة على اللغة المكتوبة فحسب، وإنَّما اللغة المنطوقة لها أثرٌ مهم في عملية الاتصال .
- تتغير دلالة النصِّ اللغوي تبعا لطريقة الإلقاء، فجملة (هذا كتابك) تتغير دلالتها من الخبر إلى الإنشاء إلى الاستفهام ، بحسب طريقة الإلقاء .
- لمَّا كان القرآن الكريم كتاباً ، قد أُمِرْنا – كمسلمين – بتلاوته وقراءته، كان للإلقاءِ مجالٌ رحبٌ فيه .
- من الأحكام المتعلقة بالإلقاء والتي تعرف بأحكام التجويد، أحكام الوقف ، فقد تتنوع دلالة النص بحسب محل الوقف، وقد سلَّط الباحث الضوء على نوع واحد من أنواع الوقف وهو الوقف المتعانق .
- أحصى الباحث ورود هذا الوقف في القرآن الكريم، وقد ذكرها مع اختلاف القراءات القرآنية فيها، مع بيان الدلالة المترتبة على كل قراءة .

الهوامش

---

(1) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1 / 30 .

(2) ينظر : أخبار النحويين البصريين 16، وينظر : الفهرست 40، وإيضاح الوقف والابتداء 1 /39، وصبح الأعشى 1 / 166، والوافي بالوفيات 1 / 309 .

(3) ينظر : تاريخ القرآن، د. محمد حسين الصغير 134 .

(4) ينظر : المصدر نفسه 134 .

(5) ينظر : المصدر نفسه 135 .

(6) ينظر : القطع والائتناف 93 ، والمكتفى في الوقف والابتداء 8 .

(7) ينظر: القطع والائتناف 87 .

(8) ينظر : المكتفى في الوقف والابتداء 57 .

(9) ينظر المصدر نفسه : 50 – 51 .

(10) البرهان في علوم القرآن 1 / 342 .

(11) ينظر : المكتفى 140 – 148 .

([12]) ينظر : البرهان في علوم القرآن 1 / 365 .
([13]) ينظر : النشر في القراءات العشر 1/ 187 .
([14]) ينظر : البرهان في علوم القرآن 365/1، والنص القرآني من الآية 96 من سورة البقرة .
(15) ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 237، وإعراب القران ، لابن سيده 17/1 .
([16]) ينظر : الكشاف 1 / 19، والتحرير والتنوير 1 / 66 .
([17]) ينظر : الكشاف 1 / 19 .
([18]) ينظر : المصدر نفسه 1 / 19، و غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي 833هـ ، تحقيق : برجستراسر، القاهرة ، مطبعة الخانجي ، ط1، 1933 ، 2 / 330 ، و المكتفى في الوقف والابتداء 159 .
(19) ينظر : شرح ابن عقيل 2 / 25، والحديث (لا احد أغير من الله) حديث نبوي شريف، رواه البخاري في صحيحه برقم 4634، ومسلم بصحيحه برقم 2760 وأحمد بمسند برقم 3434 ، والبيت من شواهد الكتاب 1/ 152، والمقتضب 1 / 277، والأصول في النحو 285/1 . والشاهد كاملا :

إذا اللِّقاحُ غدتْ ملقًى أصرتُها ولا كَرِيمَ مِن الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

ونسبه الزمخشري في المفصل إلى حاتم الطائي 51/1 .
([20]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،
([21]) الكشاف 2 / 216 .
([22]) وهي قراءة نافع ويعقوب بن إسحاق الحضرمي والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة وأبي حاتم السجستاني ، وهو اختيار أبي عمرو الداني . ينظر : المكتفى في الوقف والابتداء 238 .
(23) ينظر :معاني القرآن الفراء 1 / 281، و إعراب القرآن للزجاج 1 / 166، ومجمع البيان في تفسير القرآن 3 / 279 .
(24) هم ابن عباس، والربيع بن أنس البكري، والسدي الكبير ينظر : القطع والائتناف 284، و المكتفى في الوقف والابتداء 237 .
(25) التبيان في تفسير القرآن 3/ 488 .
([26]) ينظر : الميزان في تفسير القرآن 5 / 169 .
([27]) البحر المديد 2 / 51 .
(28) وهم : يعقوب والأخفش ونافع وأحمد بن موسى وأبو حاتم ينظر : القطع والائتناف، أبو جعفر بن النحاس، تحقيق أحمد خطاب العمر، بغداد ، وزارة الأوقاف، مطبعة العاني ، ط1 ، 1978 ، 3 / 288، و المكتفى في الوقف والابتداء 240 .
(29) ينظر : الجامع لأحكام القرآن 6/ 168 ، والتبيان في تفسير القرآن 3 / 520، وروح المعاني، الآلوسي 3 / 329.
(30) البحر المحيط 4 / 429 .
([31]) ينظر : الدر المصون 1/ 201 .

(32) الكشاف 2 / 26 .

(33) ينظر : روح المعاني ، الآلوسي 3 / 329 ، و : التحرير والتنوير 4 / 198 .

(34) ينظر : إعراب القران للنحاس 2 / 306 ، ومشكل إعراب القرآن ، 1/ 226 .

(35) ينظر : تفسير الخازن 280/2 .

(36) التسهيل لعلوم التنزيل 312 ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن 215/1 .

(37) ينظر : روح المعاني 4/ 492 .

(38) الميزان في تفسير القرآن 8 /180 .

(39) ينظر : المكتفى في الوقف والابتداء 278 .

(40) ينظر : تفسير أبي السعود 3/ 63 .

(41) إيضاح الوقف والابتداء 2/ 669 .

(42) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن 13/ 250 .

(43) ينظر : المكتفى في الوقف والابتداء 278 .

(44) ينظر : مجمع البيان 4 / 346 .

(45) وهي قراءة أبي حاتم السجستاني ، وقد اختارها ابن الأنباري . ينظر : إيضاح الوقف والابتداء 2 / 739 ، والقطع والائتناف 414 ، والمكتفى في الوقف والابتداء 339 .

(46) ينظر : الكشاف 3 / 269 ، و جمع الجوامع 3 / 307 ، و البحر المديد 3/ 188 ، والنكت والعيون 2/ 324 .

(47) التحرير والتنوير 7 / 409 .

(48) ينظر : الكشاف 3 / 269 .

(49) البحر المحيط 7 / 138 .

(50) وقف هنا نافع . ينظر : القطع والائتناف 414 ، والمكتفى في الوقف والابتداء 339 .

(51) ينظر : التبيان في إعراب القرآن 6 / 272.

(52) ينظر : المصدر نفسه 6 / 273 .

(53) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود 6 / 44 .

المصادر والمراجع

	القرآن الكريم
1.	**إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، تحقيق : أنس مهرة ، ط2 دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1998م .
2.	**الاتقان في علوم القرآن** : السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911 هـ) ، بيروت ، دار الفكر ، 1979م .

.3	**أخبار النحويين البصريين** : السيرافي(أبو سعيد الحسن بن عبد الله 368 هـ)، تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ، 1955م .
.4	**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود** : أبو السعود (محمد بن محمد بن مصطفى العمادي)، تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999م .
.5	**إعراب القرآن** : الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري 316 هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، القاهرة، الهيأة المصرية العامة، 1973م .
.6	**إعراب القران** : النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل 338هـ) ، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ط1 ، بغداد، وزارة الأوقاف، مطبعة العاني ، 1978 .
.7	**الأصول في النحو** : ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل ت 316هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، ط 3، بيروت ، 1996 م .
.8	**إيضاح الوقف والابتداء** : ابن الانباري (محمد بن القاسم بن بشار ت 328 هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، ط1، دمشق، مجمع اللغة العربية ، 1971 م .
.9	**البحر المحيط** : أبو حيان النحوي (محمد بن يوسف 745هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، شارك في تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النوتي و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت، 1993م .
.10	**البحر المديد في تفسير القرآن المجيد** : ابن عجيبة الحسني، تحقيق أحمد عبد الله القرشي، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1999م .
.11	**البرهان في علوم القرآن** : الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت 794 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، 1957م .
.12	**تاريخ القرآن** : د. محمد حسين الصغير، النجف الأشرف، كلية الفقه ، 1983 .
.13	**التبيان في إعراب القرآن** : العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين 616هـ)، تصحيح محمد زهري الغمراوي، القاهرة، المطبعة الميمنية، 1903م .
.14	**التبيان في تفسير القرآن** : الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن 460 هـ) ، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي ، طبعة قم ، 1409 هـ .
.15	**التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل السديد من تفسير الكتاب المجيد)** : الطاهر بن عاشور (محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس، 1984م .
.16	**التسهيل لعلوم التنزيل** : ابن جزي (أبو القاسم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي ت741 هـ)، تحقيق د. عبد الله الخالدي، شركة ادر الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، بيروت، 1416م .

.17	**تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل** : الخازن (أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ت 741 هـ) ، تصحيح محمد علي بن شاهين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ، 1415 هـ .
.18	**جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)** : الطبري محمد بن جرير (310 هـ) ، ط1، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، 1905م .
.19	**الجامع لأحكام القرآن** : شمس الدين القرطبي (أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري ت 671هـ)، تحقيق أحمد البردوي وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة ، 1964م .
.20	**جمع الجوامع** : الطبرسي (أبو الفضل بن الحسن ت 548 هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1418 هـ .
.21	**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني** : الآلوسي (شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود ت 1270هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) .
.22	**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** : ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت 769هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، ط20 ، القاهرة ، 1980م .
.23	**صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، القلقشندي (أحمد بن علي)، تحقيق : د.يوسف علي طويل ، دار الفكر ط1، دمشق، 1987 م .
.24	**صحيح البخاري** : (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسننه وأيامه) : البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت 256 هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة ، ط1، 1422هـ .
.25	**صحيح مسلم** : مسلم بن الحجاج (أبو الحسين القشيري النيسابوري ت 261 هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، ط1، بيروت، 1954م .
.26	**غاية النهاية في طبقات القراء** : ابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي 833هـ، تحقيق : برجستراسر، ط1، القاهرة، مطبعة الخانجي ، 1933 .
.27	**الفهرست** :ابن النديم (محمد بن إسحاق البغدادي ت 380 هـ)، دار المعرفة – بيروت ، 1978م .
.28	**القطع والائتناف** : أبو جعفر بن النحاس، تحقيق أحمد خطاب العمر، ط1 ، بغداد، وزارة الأوقاف ، مطبعة العاني، 1978.
.29	**كتاب سيبويه** : سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت 180 هـ)، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3 ، القاهرة ، 1988م .
.30	**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين احمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1947 م .

.31	**مجمع البيان في تفسير القرآن** : الطبرسي (أبو الفضل بن الحسن ت 548 هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1986م .
.32	**مسند الإمام أحمد** : أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ) ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر، دار الحديث، ط 1، القاهرة، 1995م .
.33	**مشكل إعراب القرآن** : مكي بن أبي طالب (أبو محمد عمُّوش بن محمد بن مختار القيسي ت 437 هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، ط2، بيروت ، 1405هـ .
.34	**معاني القرآن** : الفراء (زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي ت 207 هـ)، تحقيق أحمد يوسف البخاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1 ، مصر، 1955م.
.35	**المقتضب** : المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد ت 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط 3، القاهرة ، 1994 م .
.36	**المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل** : إمام المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، دراسة وتحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار الرسالة ، ط2، بيروت ، 1987 .
.37	**مناهل العرفان في علوم القرآن** : الزرقاني (محمد عبد العظيم)، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر ط1، بيروت ، 1996 م .
.38	**الميزان في تفسير القرآن** : الطباطبائي (السيد محمد حسين 1402هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، 1997م .
.39	**النشر في القراءات العشر** : ابن الجزري(محمد بن محمد الدمشقي 833 هـ)، تصحيح علي محمد الضباع، ط1، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى ، (د. ت) .
.40	**النكت والعيون (تفسير الماوردي)** : الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ت 450هـ)، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، (د . ت) .
.41	**الوافي بالوفيات** : صلاح الدين الصفدي (764 هـ) ، عناية جماعة من المحققين، سلسلة النشرات الإسلامية ، ط1، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1983 م .